المنظومة النونية

في مآثر وآثار ورثاء

مُجدّد علوم السّنّة النّبويّة

مُحدّث العصر العلّامة الشّيْخ

محمد ناصر الدّين الألباني

المتوفّى سنة (١٤٢٠هـ)

قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه

نَظْمُ

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

المقدمة

إِنَّ الحَمْدَ للَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بَعْدُ:

فهذا نَظْمٌ عِلْميٌ يَحْوي جانباً من الحقِّ الواجبِ[١] علينا تُجاه شيخنا الأستاذ الحبيب، ووالدنا العلامة الأريب أبي

(١) وقد أُلِّفَتْ في جوانبَ متعدِّدةٍ من علومِهِ ومعارفِهِ كتبٌ متعدِّدةٌ؛ هي مَجَالٌ رَحْبٌ لأهلِ العلمِ وطُلاّبه -والباقي أكثر-، كان نصيبي -بتوفيق الله- عَدَدٌ منها؛ في منهجهِ الحديثيِّ، وفي اختياراته الفقهيَّة، وفي استدراكاته وتعقّباتِهِ -يسّر اللهُ إتمامَها-.

سائلاً اللهَ التوفيقَ للجميع.

عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني -أسبغَ اللهُ عليه شآبيبَ رحمتهِ-؛ حاولتُ أن يكونَ نظماً حاوياً لأهمِّ مَحطّات حياته -رحمه الله-؛ بَدْءاً من مولدِهِ، وانتهاءً بما بعد وفاتِهِ؛ مُروراً بمؤلّفاته، وتلاميذه، وثناء العُلَماء عليه، وما أَشْبَهَهُ[١] . . .

وهذا النظمُ -منّي- محاولةٌ شعريّةٌ يسيرةٌ؛ سائلاً الله -سبحانه- أنْ يُوَفِّقَني فيها، وأنْ يُثَبِّتَني على الحقِّ، وأن يرزُقَني الإخلاصَ، وحُسْنَ الختام.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

وكتب
أبو الحارث الحلبي الأثري
-عُفِيَ عنه-

---

(١) وأمّا كتابي «مع شيخنا ناصر السنة والدين...» فهو -أصلاً- مَقالٌ طَلَبَتْهُ مِنّي «مجلّة الفُرقان» -الكويتيّة- ثم صدر فيها (العَدد: ١١٥)-؛ فلهذا جاء على وجه الاختصار، دون التزيُّد والإكثار.

وما لم أذكُرْهُ -فيه- مما يتضمّن شيئاً من الأهمّية-: (حاولت) أنْ لا يفوتَني هنا.

ولعلّ ربّي -سبحانه- يُيَسِّرُ لي -بَعْدُ- كَتْبَ شيءٍ مِن «التعليقات الأثريّة» على هذه «المنظومة النونيّة» يزيدُها وضوحاً، ويُعْظِم الفائدة منها، واللهُ الموفّق.

مَدْخَلٌ

الحَمْدُ لِلَّهِ الـــعَظِيـــمِ الـــشَّأنِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيْ العَدْنَانِي
وَالـــصَّحْبِ وَالآلِ كَذَاكَ لِتَابِعِ
بِالخَيْرِ وَالحَقِّ مِنَ الإِحْسَانِ
فَالقَصْدُ مِنْ هذَا القَصِيدِ وَفَاؤنا
بِالحَقِّ نَحْوَ إِمَامِنَا الأَلْبَانِي
فَالمَوْتُ قَاضٍ فِي الحَيَاةِ وَحُكْمُهُ
فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ سِوَى الرَّحْمَانِ
هُوَ نَافِذٌ فِي ذَا الكَبِيـــرِ وَمِثْلُهُ
ذَاكَ الصَّغِيـــرُ الْكُلُّ مِنْهُمْ فَانِ
لاَ فَرْقَ فِي مَوتِ مُصِيبٍ عـــالماً
أَوْ جـاهلاً أَوْ قُلْ حَقِيـرَ الشَّانِ

لاَ مَالُ يَنْفَعُ أَوْ دَوَامُ مَنَاصِبٍ
أَوْ جَوْهَرٌ يَبْقَى بِذِي الأَكْفَانِ

إِنْ مَاتَ عَبْدٌ قُلْ ثَلاَثٌ تَابِعٌ
لِلـــــنَّعْشِ مِنْهَا يَرْجِعُ الإِثْنَانِ

الأَهْلُ يَرْجِعُ لِلْوَرَاءِ وَمَالُهُ
هُوَ لِلْوَرِيـــــثِ بِغَيْرِ ذِي نُكْرَانِ

وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ أَنِيـــسُهُ
فِي قَبْرِهِ هُنَّ الْـهُدَى الـنُّورَانِي

فَالـــــشَّيْخُ صَارَ كَغَيْرِهِ فِي قَبْرِهِ
فِي جَنَّةٍ فِيـــــهَا جَنَاهَا الـدَّانِي

لَسْنَا نُزَكِّيـــــــــهِ وَلَكِنْ ظَنُّنَا
حَسَنٌ بِرَبٍّ خَالِقٍ رَحْمَانِ

مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ

فِي بَدْءِ قَرْنٍ مَوْلِدُ الأَلْبَانِي
هَـــــذِي بِشَارَةُ سَيِّدِ الأَكْوَانِ
فَمُجَدِّدٌ لِلْعِلْمِ تُشْرِقُ شَمْسُهُ
فِي مُبْتَدَا مِئَةٍ بِكُلِّ بَيَانِ
أَمَّا أَبُوهُ فَعَالِمٌ مُتَمَـــــذْهِبٌ
فِي الفِقْهِ وَفْقَ طَرِيقَةِ النُّعْمَانِ
هُوَ ذَا المُهَاجِرُ مِنْ مَكَانٍ ظَالِـــمٍ
فِي قَلْبِ أُورُبَّهْ بِذِي الكُفْرَانِ
هُوَ أَرْنَؤُوطِيٌّ وَلَيْسَ لِيَعْرُبٍ
فِيـــــهِ امْتِدَادٌ أَصْلُهُ أَلْبَانِي
قَدْ كَانَ هَذَا مِنْ أَبِيـــهِ تَفَاؤُلاً
فَلِفَضْلِهَا نَالَ الهُدَى الرَّبَّانِي

لِلـــشَّامِ وَلَّى وَجْهَهُ فِي هِجْرَةٍ
مِنْ خَيْرِهَا عِزٌّ بِهِ مُتَدَانِي
ذَا كَانَ خَيْراً لِلْجَمِيـــــعِ لأَنَّهُ
حَقٌّ لَهُ تِلْكَ الـــرِّقَابُ عَوَانِي
فَغَدَتْ رُبَى الـــشَّامِ لِكُلِّ مُهَاجِرٍ
مِنْهُمْ رِدَاءً وَاسِعَ الأَرْدَانِ

طَلَبُهُ لِلعِلْمِ

كَبِرَ الفَتَى مُتَعَلِّمــــاً وَشُيُوخُهُ
عَدَدٌ فَمِنْهُمْ (وَالِدٌ) ذَا الْحَانِي
وَالــشَّيْخُ (بَهْجَتُ) عَالِمٌ مُتَفَرِّدٌ
بَلْ زِدْ عَلَيْهِ (سَعِيــداً البُرْهَانِي)
وَالشَّيْخُ (رَاغِبُ) فِي الحَدِيثِ تَخَصُّصٌ
أَعْطَى إِجَازَتَهُ لَهُ بِبَيَانِ
فَهُمُ شُيُوخُ الــعِلْمِ فِي سُورِيَّةٍ
أَكْرِمْ بِهِمْ عِلْمــاً وَخُلْقــاً ثَانِي
لُغَةٌ وَعِلْمُ الــفِقْهِ أَو فِي سُنَّةٍ
أَوْ عِلْمِ تَجْوِيــدٍ لِذَا الــقُرْآنِ
فَلْيَخْسَإِ القَوَّالُ جَهْلاً فَاضِحــاً
أَنْ لاَ شُيُوخَ لَهُ بِلاَ تِبْيَانِ

لاَ مِثْلُ أَقْوَامٍ لَهُم أَشْيَاخُهُمْ
لَكِنَّ جَهْلاً فِيـــــــهُمُ جُوَّانِي
كَدَكَاتِرٍ تَزْهُو بِكُلِّ شَهَادَةٍ
فَخْراً بِهَا لَكِنْ عَلَى الحِيـــطَانِ

المَكْتَبَةُ الظَّاهِرِيَةُ

فِي الظَّاهِرِيَّةِ كَانَ مَجْلِسُ بَحْثِهِ
فِي غُرْفَةٍ صَغُرَتْ لِضِيقِ مَكَانِ
لَكِنَّهَا كَبُرَتْ وَطَارَتْ شُهْرَةً
مَوْصُولَةً بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ
مَخْطُوطُهَا مَطْبُوعُهَا مَنْشُورُهَا
كُلٌّ بِهَا طَوْعٌ لَهُ بِبَنَانِ
لاَ لَسْتُ أَنْسَى قِصَّةً مَشْهُورَةً
مِنْهَا الجَلاَدَةُ تَبْدُوَنْ لِعِيَانِ
تِلْكَ الوُرَيْقَةُ قَدْ غَدَتْ مَفْقُودَةً
فَالشَّيْخُ يُجْرِي بَحْثَهُ بِأَمَانِ
حَتَّى مَضَى وَقْتٌ كَبِيرٌ وَهْوَ يَبْـ
حَثُ دُوْنَ جَدْوَى أَوْ بِلاَ تِبْيَانِ

لَكِنَّهُ قَدْ نَالَ عِلْمًا وَافِرًا
مِنْ غَيْـــرِ تَرْتِيبٍ وَلاَ حُسْبَانِ
مِنْهَــــا كِتَابَتُهُ لِـ «مُعْجَمِ» سُنَّةٍ
فِي أَرْبَعِينَ مُجَلَّدًا بِعِيَـــــانِ
مِنْهَا يُغَذِّي كُلَّ تَأْلِيـــفٍ لَهُ
مِنْ صَبْرِهِ وَبِصَبْرِهِ الـــرَّيَّانِ
لَكِنَّهَا بِالـــرُّغْمِ مِنْ ذَا كُلِّهِ
بَقِيَتْ مُضَيَّعَةً بِلاَ وُجْدَانِ
لَكِنَّنِي صَادَفْتُهَا فِي صَفْحَةٍ
تَوْفِيـــقُ رَبِّي وَحْدَهُ نَادَانِي
فِي نَظْرَةٍ مِنِّي لِوَجْهِ صَحِيـــفَةٍ
وَقَعَتْ كَذَا قَدَراً بِلاَ إِمْكَانِ
فَفَزِعْتُ تَوّاً مُسْرِعــــاً وَمُبَادِراً
فَتَكَحَّلَتْ مِنْ شَيْخِنَا الــعَيْنَانِ
قَدْ بَانَ مَا كَانَ افْتِقَاداً حَقُّهُ
لَوْلاَ عِنَايَةُ رَبِّنَا الــــرَّحْمَانِ

الجَامِعَةُ الإِسْلامِيَةُ

فِي صَرْحِ جَامِعَةٍ كَثِيــرُ مَشَايِخٍ
عَظُمُوا بِفِقْهٍ ثَابِتِ الأَرْكَانِ
فِي طَيْبَةَ الــنُّورِ اجْتِمَاعٌ خَيِّرٌ
فِيــهِ الهُدَى بِالْعِلْمِ وَالإِيمَانِ
بِمَدِيــنَةِ المُخْتَارِ عَزَّ جَنَابُهَا
فِي ذِكْرَيَاتٍ دُونَمَا نِسْيَانِ
لِلــدَّعْوَةِ الــغَرَّاءِ دَعْوَةِ أَحْمَدِ
فِي مَنْهَجِ الأَسْلاَفِ بِالــعِرْفَانِ
كَانَتْ ثَلاَثــاً مِنْ سِنِينٍ بَرَّةً
مِنْهَا التَّلاَمِيــذُ اهْتَدَوْا بِأَمَانِ

أَخْلاَقُهُ(١)

أَخْلاَقُهُ فِي ذُرْوَةٍ بِتَأَدُّبٍ
مِنْ نُورِ أَحْكَامٍ مِنَ الْـــقُرْآنِ
بِمَحَجَّةٍ بَيْضَاءَ كَانَ طَرِيقُهُ
فِي مَنْهَجِ السَّلَفِ الهُدَى الرَّبَّانِي
فَتَوَاضُعٌ فِي الشَّيْخِ خُلْقٌ وَاضِحٌ
لاَ يَخْتَفِي إِلاَّ عَلَى الْـــعُمْيَانِ
قَدْ كَانَ دَوْمــاً كَالحَكِيمِ مُرَدِّداً:
حُبُّ الـــظُّهُورِ مُقَوِّضُ الأَرْكَانِ

---

(١) وأخلاقُ شيخِنا وآدابُهُ أعظمُ مِن أن يُحيطَها شعرٌ، أو يستوعِبَها نثرٌ، ولكنَّ ما ذكرتُهُ -هنا- نُبَذٌ يسيرةٌ تُذكِّر الناسيَ، وتوقظُ الغافلَ. . .

ومن الأخلاقِ العاليةِ الرفيعةِ التي تحلّى بجمالِها شيخُنا -رحمه الله- خُلُقانِ عاليانِ: أولُهما الوفاءُ، وثانيهما عَدَمُ المنِّ بالعطاء؛ والصُّور الدالّة على هذين الخُلُقين أوعبُ من أنْ تُحْصَرَ بموقفٍ، أو تُستقصى بكلمةٍ؛ فتنبّه.

وَالـــــصبْرُ مِنْهُ شِعَارُهُ وَدِثَارُهُ
فَتَأَدُّبٌ وتَجَلُّدٌ نُورَانِ
كَانَا بِصَدْرِ الشَّيْخِ ضَوْءاً سَاطِعاً
بِهِمَا تَفَجَّرَ عِلْمُهُ الــــرَّبَّانِي
وَرُجُوعُهُ لِلْحَقِّ نَهْجٌ ظَاهِرٌ
فِي كُتْبِهِ وَمَجَالِسِ الخِلاَّنِ
لاَ بِالـــتَّكَبُّرِ أَوْ غُرُورٍ قَاتِلٍ
أَدَبٌ وَعِلْمٌ فِيـــهِ مُجْتَمِعَانِ
وَتَعَقُّبٌ تَعْقِيـــبُ ذَا أَكْرِمْ بِـــهِ
لِمُجَالِسٍ فِيـــهَا بِلا أَضْغَانِ
لاَ لَيْسَ يَحْقِدُ أَوْ يُكِنُّ بِقَلْبِهِ
غِلاًّ بِهِ يَعْلُوكَ كَالـــبُرْكَانِ
وَجْهٌ تَوَحَّدَ ظَاهِراً أَوْ بَاطِنــاً
بِصَرَاحَةٍ لاَ مَا لَهُ وَجْهَانِ
فَالحَقُّ عِنْوَانٌ لَهُ فِي نَفْسِــــهِ
مِنْ غَيْرِ تَزْيِيـــفٍ وَلاَ مَيَلاَنِ
زِدْ فَوْقَ هَذَا رِقَّةً رَقْرَاقَةً
بِالـدَّمْعِ تَغْرَقُ مِنْهُ ذِي الـعَيْنَانِ

الابْتِلاَءَاتُ وَالمِحَنُ

إِنَّ الــــبَلاَءَ إِذَا يَحِلُّ بِمُسْلِمٍ
عِنْوَانُ فَضْلِ الــــثَّابِتِ الإِيمَانِ
فَالــــشَّيْخُ فِي مِحَنٍ تَحُلُّ بِجَنْبِهِ
مِنْ سَجْنٍ اوْ نَفْيٍ كَذَا عُدْوَانِ
لَكِنَّهُ فِي سِجْنِهِ قَدْ أَلَّفَنَّ
لِـ «مُسْلِمٍ» فِيـهِ «اخْتِصاراً» ثَانِي
مِنْ هَا هُنَا أَوْ قُلْ هُنَاكَ مُفَتَّناً
زِدْ ذِي الوِشَايَةَ مِنْ حَقُودٍ شَانِي
لاَ لَسْتُ أَنْسَى فِتْنَةً حِيــكَتْ لَهُ
ذَاكَ الفَقِيــرُ مُثِيــرُهَا وَالْجَانِي
لَكِنَّ صَبْرَ الــشَّيْخِ قُلْ وَدُعَاؤُهُ
لِـــلـــهِ بِالـــلـــهِ فَمَوْصُولاَنِ

فِي (هِجْرَةٍ) ذُكِرَتْ بِكُلِّ جَهَالَةٍ
لَمْ يَفْهَمُوا عَنْ شَيْخِنَا بِمَعَانِي
كَذَبُوا عَلَيْهِ وَثَوَّرُوا أَتْبَاعَهُمْ
فَالجَهْلُ مِنْهُمْ وَالـــهَوَى وِقْرَانِ
لاَ لَسْتُ أَعْذِرُهُمْ فَهُمْ بِخِطَابَةٍ
وَكِتَابَةٍ أَيْضاً وَبِالـــــهَيَجَانِ
قَدْ جِئْتُهُ فِي بَيْتِهِ مُسْتَفْسِراً
فَإِذَا بِهِ مُتَمَاسِكُ الـــبُنْيَانِ
قَدْ قَالَ قَوْلاً صَابِراً وَمُصَبِّراً:
ذَاكَ الـــهُرَاءُ كَزَوْبَعِ الـــفُنْجَانِ

تَلامِيذُهُ

طُلاَّبُهُ فِي كُلِّ حِينٍ هُمْ هُمُ
فِي مَنْهَجِ الحَقِّ الكَبِيـــرِ الشَّانِ
فِي جَامِعَاتٍ أَوْ مَسَاجِدِ أُمَّةٍ
أَوْ فِي البُيُوتِ كَذَاكَ فِي الدُّكَّانِ
قَدْ كَانَ يَدْعُو دَعْوَةً مَفْتُوحَةً
لاَ حِزْبَ يَنْظِمُهَا بِلاَ كِتْمَانِ
مِنْ أَجْلِ هـــذَا نَوَّرَتْ أَرْكَانُهَا
أَرْجَاءَ دُنْيَا دُونَمَا نُكْرَانِ
هَاؤُمْ تَلاَمِيـــــذٌ لَهُ قَدْ نُوِّعَتْ
أَجْنَاسُهُمْ وَاللَّوْنُ أَوْ بِلِسَانِ
فَالشَّيْخُ (عِيـــدٌ) مِنْهُمُ مُتَقَدِّمٌ
وَكَذَاكَ (نَافِعُ) (نَاصِـــرٌ) أَخَوَانِ

مِنْهُمْ كَذلِكَ (خَيْرُ دِيـنٍ) شَاعِرٌ
وَكَذَاكَ (حَمْدِي) أَو (عَلِيْ الخَشَّانِ)
وَكَذاكَ (مَهْدِيٌّ) مُرَبٍّ فَاضِلٌ
مِنْ خَيْرِ صَحْبٍ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ
ذَاكَ (الرِّفَاعِيُّ) الكَبِيـرُ بِقَدْرِهِ
مِثْلٌ لَهُ (زِيـنُو) رَفِيـعُ الـشَّانِ
وَالشَّيْخُ (شَقْرَةُ) مِنْ أَوَائِلِ صَحْبِهِ
(إِسْلامُ) أيضـاً فِي ذُرَى عَمَّانِ
أَمَّا (الـرَّبِيـعُ) فَإِنَّهُ ذُو قُوَّةٍ
فِي النَّهْجِ وَهْوَ عَلَى الْمُخَالِفِ شَانِي
وَكَذَاكَ (فَالِحُ) قُلْ (خَلِيلٌ) مِثْلُهُ
(زَرْبُولُ) (عَمْرِيٌّ) (زُهَيْرُ) (الْبَانِي)
وَكَذَا (أَبُو إِسْحَاقَ) خَيْرُ مَسَائِلٍ
مِثْلٌ (أَبُو حَسَنٍ) أَخُونَا الـثَّانِي
وَ (الـوَادِعِيُّ) مُحَدِّثٌ فِي مَرْكَزٍ
فِي دَارَةٍ لِلْعِلْمِ كَـ (اعْبِيـلاَنِ)

(عَبْدٌ) لَدَى (الصَّمَدِ) كَذَلِكَ (أَشْقَرٌ)
(يُسْرٌ) بِهِم وكَذَلِكَ (الشَّيْبَانِي)
قُلْ (بَاسِمٌ) قُلْ (عَاصِمٌ) قُلْ (رَأْفَتٌ)
وَكَذَا (الظَّهِيرُ) بِعِلْمِ بَاكِسْتَانِ
وَكَذَاكَ (مَشْهُورٌ) (سَلِيمٌ) (نَصْرُهُمْ)
وَ(رِضَا) (حُسَيْنٌ) كُلُّهُمْ إِخْوَانِي
(عَبْدٌ) لَدَى (الرَّحْمنِ) كَانَ مُبَادِراً
وَ(سَلَامُ) بِالجُهْدِ مَعَ الـ (عَدْنَانِ)
(عِزَّتْ) (أَبُو لَيْلَى) كَذَاكَ (عَطِيَّةٌ)
(سَامِي) (وَلِيدٌ) و(الخَطِيبُ) دَوانِي
لَكِنَّ أَشْيَاخاً لَنَا قَدْ وَجَّهُوا
(لِلْبَعْضِ) نَقْداً دُونَ شَيءٍ ثَانِ
نَرْجُو الشَّبَابَ بِدَعْوَةٍ سَلَفِيَّةٍ
نُوراً بِنَا يَصِلُ الدُّنَا بِعَنَانِ
أَعْطُوا الجَوَابَ بِكُلِّ قَوْلٍ فَاصِلٍ
حَتَّى الخِتَامِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

أَمَّا (أَنَا) فَبِعُمْرَةٍ صَاحَبْتُهُ
وَكَذَا بِحَجَّتِهِ قُبَيْلَ أَوَانِ
قَدْ كَانَ يَشْعُرُ أَنَّهُ بَأَدَائِهَا
كَانَ الـــوَدَاعُ لِكَعْبَةِ الــرَّحْمَانِ
مُذْ قَدْ عَرَفْتُ الشَّيْخَ صَاحِبُ سُنَّةٍ
مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ أَوْ قَرِيـــبِ زَمَانِ
قَدْ كَانَ حَظِّي فِي شُهُورٍ تِسْعَةٍ
هِيَ آخِرٌ مِنْ عُمْرِهِ المَلآنِ
بِالـعِلْمِ وَالـتَّحْقِيـقِ عِشْتُ لِفَتْرَةٍ
صَاحَبْتُهُ فِيـــــــهَا بِكُلِّ أَمَانِ
عَوْنـــــــاً لَهُ فِي كُتْبِهِ وَبِجَنْبِهِ
كَانَتْ فَوَائِدَ لِي بِلاَ حُسْبَانِ
فَجَزَاهُ رَبِّي الخَيْرَ كُلَّ جَزَائِهِ
أَجْراً يُوَافِيـــــــــهِ بِكُلِّ أَوَانِ
مَنْ لَسْتُ أَذْكُرُ مِنْ تَلاَمِيـــذٍ لَهُ
فَلْيَعْذِرُوا لاَ لَسْتُ مِنْ نِسْيَانِ

وَلَوَ اننَا مُتَوَسِّعُونَ بِذِكْرِهِمْ
مَا كَانَ يَشْمَلُهُمْ فَسِيــحُ مَكَانِ

إِذْ إِنَّهُمْ مُتَوَزِّعُونَ بِعَالَمٍ
قُلْ مِنْ شَرِيــطٍ أَوْ بِخَطِّ بَنَانِ

فَهُمُ - وَهذِي الحَالُ- غَيْرُ قَلِيلَةٍ
أَعْدَادُهُمْ مِنْ دُونِ أَيِّ تَوَانِ

أَبْنَاؤُهُ أَصْهَارُهُ جِيــرَانُهُ
كُلٌّ تَلامِذَةٌ لَــهُ بِتَفَانِــي

إِنَّ المَقَامَ هُنَا مَقَامُ إِشَارَةٍ
فَالْجَمْعُ الاسْتِيــعَابُ مُمْتَنِعَانِ

دَعْوَتُهُ وَمَنْهَجُهُ

طَالَتْ مَنَارَةُ شَيْخِنَا فِي دَعْوَةٍ
أَقْطَارَ دُنْيَا فِي جَمِيـــعِ مكَانِ
عمَّانُ سُورِيَّا الرِّيَاضُ وَمِصْرُهُمْ
يَمَنٌ وَتُونُسُ قُلْ كَذَا بِعُمَانِ
وكَذَاكَ أَمـــرِيكَا أُورُبَّا مِثْلُهَا
وَجَزَائِرٌ حَتَّى إِلَى لُبْنَانِ
عِلْمٌ تَشَيَّدَ بِالـــصَّحِيـــحِ بِنَاؤُهُ
دُونَ الجَهَالَةِ أَوْ بِقَوْلٍ ثَانِي
(الـعِلْمُ قَالَ الـــلــهُ قَالَ رَسُولُهُ
قَالَ الـــصَّحَابَةُ) دُونَ رَأْيِ فُلاَنِ
وَكَذَاكَ تَوْحِيـــدٌ تَحقَّقَ أَصْلُهُ
لَمُهَدِّمٌ أَرْكَانَ ذِي الـــعُدْوَانِ

مِنْ مُشْرِكٍ أَوْ بِالخُرَافَةِ غَارِقٍ
مُتَكَلِّمٍ فِي مَنْطِقِ الـــيُونَانِ
وَكَذَا التَّصُوفُ فِي ابْتِدَاعٍ جَاهِلٍ
مِنْ مَارِقٍ مُتَرَاقِصٍ خَوَّانِ
فَالحَقُّ تَصْفِيَةٌ وَتَرْبِيَةٌ كَذَا
فِي دَعْوَةٍ سَارَتْ مَدَى المَلَوانِ
ذِي دَعْوَةٌ أَهْلُ الحَدِيثِ رِجَالُهَا
وَكَذَاكَ مِثْلُهُمُ ذَوُو الـــقُرْآنِ

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ

مِنْ غَيْرِ إِحْصَاءٍ وَلاَ حَصْرٍ وَلاَ
عَدٍّ وَلاَ تَحْرِيـــرِ ذِي الحُسْبَانِ
إِنِّي لأَذْكُرُ (بَعْض) مَنْ قَدْ أَنْصَفُوا
فَثَنَاؤهُمْ تَبْجِيـــــلُهُمْ نُورَانِ
هَذَا (ابْنُ إِبْرَاهِيـــم) شَيْخٌ عَالِمٌ
شَيْخُ ابْنِ بَازٍ إِذْ هُمَا عَلَمَانِ
فَالشَّيْخُ وَالتِّلْمِيـــذُ شَيخٌ مِثْلُهُ
كُلٌّ لَهُ مَتْنٌ بِلاَ خِذْلاَنِ
قَالَ (ابْنُ بَازٍ): إِنَّهُ لَمُجَدِّدٌ
عِلْمَ الحَدِيثِ بِجُهْدِهِ الوَحْدَانِي
وَ (ابْنُ العُثَيْمِينِ) الفَقِيـــهُ بِعِلْمِهِ
نَصَرَ الحَقِيـــقَةَ دُونَمَا كِتْمَانِ

وَالشَّيْخُ (حَمَّادُ) الكَبِيـــرُ بِسُنَّةٍ
هُوَ عَارِفٌ فَضْلاً بِلاَ ثُنْيَانِ

وَالـــشَّيْخُ (عَبَّادٌ) إِمَامُ مَدِيـــنَةٍ
وَكَذَاكَ (شَقْرَةُ) في جَمِـيلِ بَيَانِ

وَكَذَاكَ (سِنْدِيٌّ) وَقُلْ (فُلاَّتَةٌ)
وَ(بَدِيعُ دِينٍ) مِثْلُ شَـيخِ (أَمَانِ)

وَكَذَاكَ مُفْتٍ فِي الـــرِّيَاضِ فَإِنَّهُ
مِنْ (آلِ شَيْخٍ) عِلْمُهُمْ رَبَّانِي

وَكَذَاكَ غَيْرُ أُوْلاَءِ مِنْ عُلَمَائِنَا
فِي ذَا الـــزَّمَانِ كَذَا بِكُلِّ مَكَانِ

مُؤَلَّفَاتُهُ

أَمَّا تَآلِيــــفٌ تَصَانِيــــفٌ لَهُ
مِنْ عَدِّهَا قَدْ زِيدَتِ المِئــــتَانِ
«إِرْوَاؤُهُ» وَ «جَنَائِزٌ» «مِشْكَاتُهُ»
«صِفَةٌ» بِهَا تَزْدَانُ «سِلْسِلَتَانِ»
«تَرْغِيــبُهُ» بِصَحِيــحِهِ وَضَعِيــفِهِ
«سُنَنٌ» -كَذَاكَ- وَمِثْلُ «مُخْتَصَرَانِ»
وَ «عَقِيــدَةٌ» وَ «تَمَامُ مِنَّةٍ» فِقْهِهِ
بَلْ «غَايَةٌ» «تَحْذِيــرُ» زِدْ بِبَيَانِ
وَ «صَحِيحُ جَامِعِهِ» كَمِثْلِ «ضَعِيفِهِ»
وَكَذَاكَ غَيْرُ كِتَابِ فِي «الإِيْمَانِ»
فَهِيَ الــتَّآلِيــفُ المُنَوَّرُ نَهْجُهَا
بِصَفَائِهَا قَدْ أَشْرَقَتْ عَيْنَانِ

وَالشَّيْخُ فِيـــــهَا ثَابِتٌ مُتَثَبِّتٌ
بِالحَقِّ فِيــــــــهِ يَدَاهُ قَابِضَتَانِ
لاَ لَيْسَ يَضْعُفُ أَوْ يَلِينُ لِكِلْمَةٍ
تُلْقَى كَمِثْلِ إِشَاعَةٍ لِجَبَانِ

رِسَالَةُ «الأَصَالَةِ»

لَمَّا عَقَدْنَا الـــعَزْمَ فِي إِصْدَارِنَا
لِرِسَالَةٍ عِلْمِيَّةِ الـــــبُنْيَانِ
بِـ «أَصَالَةِ» النَّهْجِ السَّدِيدِ قِوَامُهَا
بَلْ أَصْلُهَا وَالـفَصْلُ قُلْ وَحْيَانِ
زُرْنَاهُ نَسْأَلُهُ بِكُلِّ أَمَانَةٍ
فَوَصِيَّةٌ كَالــدُّرِّ وَالـــعِقْيَانِ
جِدُّوا اثْبُتُوا إِذْ لَيْسَ يُغْنِي بَعْضُكُمْ
عَنْ بَعْضِكُمْ أَعْضَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
وَكَذَا اسْتَشَرْنَاهُ بِوَضْعِ مَسَائِلٍ
وَجَوَابُهُ فِيـــهَا عَلِيُّ الـشَّانِ
تِلْكَ الـــوَصِيَّةُ لَهْيَ خَيْرُ أَمَانَةٍ
مَـــوْضُوعَةٌ بِـرِقَـابِـنَا بِأَمَانِ

خُصُومُهُ

أَمَّا الخُصُومُ لِشَيْخِنَا فَهُمُ أُولُو
بَأْسٍ شَدِيـدٍ ذَاكَ فِي الـبُطْلاَنِ
مِثْلُ الَّذِي يَفْرِي وَيَخْلُقُ قَولَهُ
كَذِباً تَزَلُّفَ فِيـــهِ لِلسُّلْطَانِ
ثُمَّ الحَقُودُ تَعَصُّبـــاً وَتَحَزُّباً
مَنْعـــاً لأَصْحَابِ بِرَأْيِ فُلاَنِ
أَمَّا الجَهُولُ فَجَهْلُهُ مُتَجَاهِلٌ
جَهْلاً بِهِ مَجْهُولُهُ جَهْلاَنِ
أَمَّا شُيُوخُ الـعِلْمِ عِنْدَ خِلاَفِهِم
فِي الْحُكْمِ مَعْ شَيْخٍ كَبِيرِ الشَّانِ
فَهُمُ بِآدَابٍ تَحَلَّوْا هَدْيَهَا
فَضْلاً وعِلْمـــاً دُونَمـــا نُكْرَانِ

أَيْنَ الجَهُولُ مِنَ الـعَلِيـمِ مكَانَةً
أَكْرِمْ بِهـــــذَا دُونَ ذَاكَ الثَّانِي
فَخُصُومُهُ خَصْمٌ خَصِيمٌ خَاصِمٌ
مُتَخَاصِمٌ بِخُصُومَةٍ خَصْمَانِ

شُبُهَاتٌ وَأَجْوِبَتُهَا

أَهْلُ الجَهَالَةِ وَجَّهُوا بِسِهَامِهِمْ
لِلشَّيْخِ شُبْهَاتِ الهَوَى الشَّيْطَانِي
لَكِنَّهَا سَقَطَتْ وَطَاحَتْ مِثْلَمَا
يَهْوِي الــــغَرِيمُ بِضَرْبَةٍ وَطِعَانِ
وَكَذَا الحَسُودُ بِضُرِّهِ وَبِشَرِّهِ
هُوَ غَارِقٌ فِي هُوَّةِ الخُسْرَانِ
مِثْلٌ لِهـــــذَيْنِ الضَّعِيفُ تَرَدُّداً
بَيْنَ الُمحِقِّ وَبَيْنَ ذِي الـــبُطْلاَنِ
لاَ لَيْسَ يَدْرِي أَيْنَ يَأْوِي آخِراً
مِنْ أَوَّلٍ كَتَلَدُّدِ الحَيْرَانِ
قَالُوا: مُحَدِّثُ غَيْرُ ذِي فِقْهٍ وَلاَ
عِلْمٍ بِهِ قَوْلَ الُمسِيءِ الـــشَّانِي

قُلْنَا: فَسَادٌ قَوْلُكُمْ بَلْ بَاطِلٌ
فَالفِقْهُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَصْلُ مَبَانِي
هَذَا الحَدِيثُ بِأَصْلِهِ وَبِفَصْلِهِ
هَذِي «الفَتَاوَى» شَاهِدٌ لِعِيَانِ
وَكِتَابُ رَبِّي قَبْلَ هَذَا كُلِّهِ
أَصْلٌ أَصِيلٌ مِنْ هُدَى الفُرْقَانِ
أَيْنَ المَثِيلُ بِكُتْبِ فِقْهٍ قَدْ مَضَى
لِكِتَابِ «أَحْكَامِ الجَنَائِزِ» دَانِي
وَكَذَا «الثِّمَارُ المُسْتَطَابَةُ» جَنْيُهَا
فِقْهٌ لَهُ العَيْنَانِ شَاخِصَتَانِ
وَكَذَا تَعَقُّبُ «فِقْهِ سُنَّةِ» سَيِّدٍ
بِالفِقْهِ وَالأَصْلَيْنِ وَالقُرْآنِ
وَ «جِيَادُ تَعْلِيقَاتِهِ» لَكِنَّهُ
مَفْقُودٌ ثُمَّ وَجَدْتُهُ بِبَنَانِي
إِنْ كَانَ هَذَا غَيْرَ ذِي فِقْهٍ فَمَنْ
هُوَ ذَا الفَقِيهُ الحَقُّ بِالبُرْهَانِ

وَكَذَاكَ تُهْمَةُ آفِكٍ ذِي بَاطِلٍ
لاَ يَرْعَوِي جَهْلاً بِشَرِّ أَمَانِي
هـــــذَا مُرَادٌ لِلْجَهُولِ جِنَايَةً
مِنْ جَهْلِهِ وَبِجَهْلِهِ أَعْيَانِي
قُلْتُ اسْكُتُوا يَا هَؤلاَءِ وَأَبْلِسُوا
فَجَهَالَةٌ مَادَتْ بِهَا جُدْرَانِي
مِنْ سُوءِ مَا قُلْتُمْ وَقِئْتُمْ بِشْسَمَا
هَذَا الكَلاَمُ وَسِــيلَةُ الشَّــيطَانِ
قَــالُوا : بِإِرْجَاءٍ تَلَبَّسَ شَيْخُكُمْ
قَدْ زَلَّ فِيــــهِ بِمَنْهَجِ الإِيمَانِ
قُلْنَا لَهُمْ يَا قَوْمُ رَبَّكُمُ اتَّقُوا
خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ قَوْلِ ذِي الــبُهْتَانِ
هَذَا هُوَ الظُّلْمُ الظَّلُومُ فَجَهْلُكُمْ
لاَ يَنْطَلِي إِلاَّ عَلَى الــــصِّبْيَانِ
أَنْتُمْ لِجَهْلِكُمْ خَلَطْتُمْ بَاطِلاً
بِالحَقِّ لَكِنْ دُونَمَا أَوْزَانِ

فَالحَقُّ خَسْرَانٌ بِبَاطِلِ قَوْلِكُمْ
هـذِي الحَقِيــقَةُ دُونَمَا نُقْصَانِ

فَالشَّيْخُ فِي (التَّكْفِيرِ) ضَابِطُ قَوْلِهِ
عِلْمٌ وَعِلْمٌ ثُمَّ عِلْمٌ ثَانِ

لاَ بِالجَهَالَةِ وَالحَمَاسَةِ قَــائِلٌ
أَوْ بِــالــعَوَاطِفِ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

يَكْفِي لَدَى الشَّيْخِ الثَّنَاءُ مِنَ الأُلَى
عَرَفُوا الــعُلُومَ وَحَقَّقُوا بِبَيَانِ

اَلــشَّيْخُ (عَبْدٌ لِلْعَزِيــزِ) وَمِثْلُهُ
(إِبْنُ الــعُثَيْمِينِ) هُمَا صِنْوَانِ

قَدْ وَافَقُوهُ وَأَيَّدُوا مَا قَالَهُ
بِالحَقِّ وَالــتَّصْرِيــحِ وَالــبُرْهَانِ

إِنِّــي وَرَبِّــي حَــالِفٌ بِــرّاً بِــهِ
أَنْ الجَهَالَةَ فِيــــهِمْ وَصْفَانِ

وَصْفٌ مِنَ الجَهْلِ البَسِيطِ تَلَبَّسُوا
ظُلْمــــاً بِهِ ثُمَّ المُرَكَّبُ ثَانِ

لاَ يَعْرِفُونَ رَجَاءَنَا حَقّاً وَلا
إِرْجَاءَ جَهْلٍ مِنْ أُوْلِي الـهَذَيَانِ
إِنَّ الـعَجَائِبَ مِنْهُمُ لاَ تَنْقَضِي
بِجَهَالَةٍ وَمَقَالَةِ الـبُهْتَانِ
فَهُمُ بِمَدْحٍ حَائِرٍ لِشُيُوخِنَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ كَاذِبُونَ لآنِ
فَالـقَدْحُ مِنْهُمْ فِي الحَيَاةِ مُكَرَّرٌ
فِي طَعْنِهِمْ بِشُيُوخِنَا الـفُرْسَانِ
مَاذَا يُرِيـدُ أُوْلاَءِ فِي كَلِمَاتِهِمْ
إِلاَّ مُوَافَقَةَ الـهَوَى الْفَتَّانِ
هُمْ مُفْلِسُونَ مِنَ العُلُومِ كَثِيـرُهَا
وَكَذَا الـقَلِيـلُ كَتَاجِرٍ خَسْرَانِ
فَصَغِيـرُ رَحْمَتِهِمْ كَبِيـرٌ جَهْلُهُ
هُوَ خَادِعٌ نَفْسـاً لَهُ بِهَوَانِ
هَلاَّ ارْعَوَى مِنْ كِبْرِهِ فِي تَوْبَةٍ
يَصْفُو لَهُ فِيـهَا الـهُدَى النَّفْسَانِي

«تَحْذِيرُهُ» وَ «حَقِيقَةٌ» حَالٌ بِهِ
فَضْحٌ لَهُ بِالجَهْلِ يَلْتَقِيَانِ

قَالُوا : فَشَيْخٌ لَمْ يُرَبِّ لأُمَّةٍ
خُلُقَاً وَلاَ أَدَباً هُمَا مِثْلاَنِ

قُلْتُ : العُلُومُ بِهَا تَرَبَّى شَيْخُنَا
وَبِهَا تَرَبَّى جِيلُنَا القُرْآنِي

إِنْ لَمْ تَكُنْ هذِي العُلُومُ مُرَبِّياً
قُلْ لِي بِرَبِّكَ هَلْ هُمَا شَيْئَانِ

فَالعِلْمُ تَصْفِيَةٌ وَتَرْبِيَةٌ بِهِ
فَهُمَا كَحَالٍ بَعْدُ مُتَّحِدَانِ

قَالُوا وَقَالُوا قَائِلِينَ مَقُولَةً
فِي قَوْلِهِمْ قَوْلٌ هُوَ القَوْلاَنِ

جَائِزَةُ المَلِكِ فَيْصَل للدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ

قَدْ حَازَ شَيْخِي فِي الـعُلُومِ مَكَانَةً
أَسْمَى مِنَ المُلْكِ لِذِي التِّيـجَانِ
قَدْ جَاءَتِ الـدُّنْيَا لِتَسْعَى نَحْوَهُ
فَإِذَا بِهَا مَرْدُودَةٌ بِهَوَانِ
لَكِنَّ أَهْلَ الـفَضْلِ مِنْ إِنْصَافِهِمْ
عَرَفُوا لَهُ فَضْلاً مَزِيـداً ثَانِي
مِنْ قَبْلِ وَقْتٍ مُذْ شُهُورٍ قَدْ مَضَتْ
جَاءَ المُهَاتِفُ مُخْبِراً بِأَمَانِ
أَنْ نَالَ شَيْخٌ لِلْحَدِيـثِ مَكَانَةً
أُخْرَى تُضَافُ لَهُ مِنَ الـشُّكْرَانِ
مِنْ فَيْصَلٍ بِجَوَائِزٍ قَدْ خُصِّصَتْ
لِلْعِلْمِ تَكْرِيـماً بِلاَ مَنَّانِ

فَلْتَهْنَئِي يَا جَائِزَاتُ بِفَرْحَةٍ
فَرَحـــاً بِهِ عِزٌّ مَدَى الأَزْمَانِ(١)

(١) وقد استلم جائزة الشيخ -نيابةً عنه- فضيلة الأستاذ محمد شقرة -سدّده الله-.

وممّا يُنبّه عليه: أنّ بعضَ الصحف -السعودية- ذكرت بجانب صورة الأستاذ شقرة -عند استلامه الجائزة- أنه مِن أنجال الشيخ!!

ومِن البدائه أنّ هذا ليس من الصواب في شيء، والله الموفّق.

وَصِيَّتُهُ(١)

كَانَ الـــــنَّبِيُّ مُحَذِّراً أَتْبَاعَهُ
دَرْءاً لِوِزْرِ الإِثْمِ وَالــــعُدْوَانِ
لاَ يَنْبَغِي نَوْمٌ لِمُسْلِمٍ دُونَمَا
كَتْبِ وَصِيَّتُهُ بِغَيْرِ تَوَانِ
فِيـــــهَا يُبَيِّنُ حَقَّهُ مِنْ بَاطِلٍ
يُعْزَى إِلَيْهِ بِأَحْسَنِ الـــتِّبْيَانِ

(١) وقد أثبتُّ في رسالتي «مع شيخنا ناصر السنة والدين. . .» (٢٧ - ٢٨) نصَّ وَصِيَّتِهِ -كما أملاها عَلَيَّ خاصَّتُهُ- هاتفياً-، ثم وَصَلَتْني صورتُها؛ فكانت كما أثبتُّها، إلا ما جاء -في آخرِها- من قولِ الشيخ -رحمه الله-: (وكتب: الفقير إلى رحمةِ ربِّه؛ محمد ناصر الدين الألباني) -فها أنا أستدركُه هنا-. . .

ثم إنّي على علمٍ أنّ ما يتعلّق ببعضِ الأمور المالية (الخاصّة) لم يشأ أبناءُ شيخِنا -رحمه الله- بيانَه للناس، وإشهارَه إليهم؛ لشأنِ خُصُوصيّته -كما هو ظاهر-، والله أعلم.

عَشْرٌ مِنَ السَّنَواتِ مَرَّتْ بَعْدَمَا
كَتَبَ الوَصِيَّةَ مِنْ بَعِيــدِ زَمَانِ

صَدْرُ الــوَصِيَّةِ خَصَّ أَمْرَ وَفَاتِه
ثُمَّ الْتِزَامَ الــصَّبْرِ وَالــسُّلْوَانِ

ثُمَّ الــــوَصَاةُ بِمَا يَخُصُّ لِثُلَّةٍ
مِنْ صَحْبِهِ أَوْلَادِهِ خِلَّانِ

ثُمَّ الخِتَامُ مِنَ الــــوَصِيَّةِ دُرَّةٌ
فــي وَقْفِهِ كُتُبــــاً لَهُ نَوْعَانِ

مَطْبُوعُهَا مَخْطُوطُهَا مِثْلٌ لَهُ
فــــي صَرْحِ جَامِعَةٍ بِكُلِّ أَمَانِ

وَفَاتُهُ

فِي غَمْرَةٍ مِنْ حُزْنِنَا وَتَأَلُّمٍ
قَدْ مَاتَ فِي سَنَةٍ بِنَا عَلَمَانِ
هَذَا ابْنُ بَازٍ عَالِمٌ مُتَصَدِّرٌ
قَدْ مَاتَ بَعْداً مِنْهُ ذَا الأَلْبَانِي
شَيْخَانِ فِي عِلْمٍ وَتَقْوَى دَرُّهُمْ
لِلَّـهِ فِي الـلَّـهِ هُمَا أَخَوَانِ
تِلْكَ الـرُّؤَى قَدْ حُقِّقَتْ لِصِحَابِهَا
كُسِفَتْ سَمَاءٌ بَلْ هَوَى قَمَرَانِ
شَيْخُ الحَدِيثِ مُرَاغِمٌ لأُنُوفِ أَهْـ
ـلِ لِلْجَهَالَةِ وَالـهَوَى الشَّيْطَانِي
هَـــذَانِ أُسْتَاذَانِ عُظِّمَ شَأْنُهُمْ
بِالْمَوْتِ مِنْهُمْ أُتْعِبَتْ أَجْفَانِي

فِي مَوْتِ عَالِمِنَا حَيَاةٌ حُرَّةٌ
فَالمَوْتُ لِلْعُلَمَاءِ ذِكْرٌ ثَانِ
أَمَّا الجَهَالَةُ أَهْلُهَا هُمْ مِثْلُهَا
قَدْ طُيِّرُوا مِنْ جَهْلِهِمْ كَدُخَانِ
هُمْ مَيِّتُونَ بِذِي الحَيَاةِ وَلَوْ مَضَتْ
أَنْفَاسُهُمْ فِي نَبْضِهِمْ بِثَوَانِ

الصَّلاةُ عليْهِ وَجِنازَتُهُ

عَلِمَ الـقَلِيلُ بِمَوْتِ شَيْـخٍ عَالِمٍ
لَكِنْ تَنَادَوْا مِنْ بَعِيــــدِ مَكَانِ
فَتَجَمَّعُوا وَتَجَمَّعُوا وَتَجَمَّعُوا
فِي قِلَّةٍ مِنْ وَقْتٍ اوْ بِزَمَانِ
حُشِدَتْ مِئَاتٌ زِدْ أُلُوفــاً فَوْقَهَا
حُزِرَتْ بِخَمْسٍ(١) مِنَّةَ الرَّحْمَانِ
هُمْ أَهْلُ تَوْحِيــــدٍ بِإِذْنِ إِلَهِنَا
فَشَهَادَةٌ مِنْهُمْ لَهَا ثَمَنَانِ
فَالأَوَّلُ الــتَّوْفِيــقُ فِي دُنْيَاهُمُ
وَشَفَاعَةٌ ثَانِيــــــهِمَا بِجِنَانِ

---

(١) قال فضيلةُ الأستاذ محمد شقرة -سدّده الله- في مقابلة «مجلّة الفُرقان» -الهاتفيّة- معه (عدد: ١١٥ - ص٢٢): «عدد المصلّين على جنازة الشيخ -واللهِ- آلافٌ لا أحصيهم».

والشّيخُ (شَقْرَةُ) قـائمٌ بِجَنازَةٍ
وَكَذا صـــلاةٌ في أَتَمِّ أَمـــانِ
فَالـــــلَّحْدُ سُنَّةُ شَيْخِنَا بِحَيَاتِه
وَبِمَوْتِهِ قَدْ طُبِّقَتْ بِأَمَانِ
ذَا دَفْنُهُ قَدْ كَانَ دُونَ تَكَلُّفٍ
قَبْرٌ لَهُ قَدْ حَلَّ فِي (هَمْلاَنِ)

بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ

مَاتَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ مِنْ بَعْدِهِ
لَكِنْ حَيَاةٌ فِي هُدَى الـــفُرْقَانِ
لاَ يَنْقَضِي أَجَلٌ لِمَنْ مُتَمَسِّكٌ
بِإِهَابِهَا وَبِوَصْلِهَا مُتَدَانِي
نَعَمْ فَمَوْتُ الــشَّيْخ شَأْنٌ مُفْجِعٌ
لَكِنَّهُ مِثْلُ بَنِي الإِنْسَانِ
فَلْتَصْنَعُوا أَبْنَاءَهُ أَصْحَابَهُ
طُلاَّبَهُ حُبّاً مَلِيءَ جَنَانِ
وَمَزِيــــدَ جُهْدٍ لِلــــدُّعَاةِ لأَنَّهُ
حَالٌ بِمَوْتٍ زَادَ فِي الــــنُّقْصَانِ
كَيْ تقـطَعُوا لِلشَّامِتــينَ مُرَادَهُمْ
فِي خُلْفٍ اوْ بِتَخَالُفٍ مُذْ آنِ

فَالــشَامِتُونَ بِكِذْبِهِمْ قَدْ سَوَّدُوا
لِمَقَالَةٍ سُوءٍ بِلاَ بُرْهَانِ
حَتَّى تَعَسْعَسَ جَهْلُهُمْ فِي بَاطِلٍ
قَدْ أُغْرِقُوا بِالــظُّلْمِ وَالــبُهْتَانِ
قَالُوا: خِلاَفَةُ شَيْخِكُمْ آلَتْ لِمَنْ
قُلْنَا: الخِلاَفَةُ أَمْرُهَا رَبَّانِي
لَمْ يَخْلُفِ الشَّيْخُ أُنَاســاً قَبْلَهُ
مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَخْلِفُ الأَلْبَانِي
وَاللهِ لَوْ جُمِعَتْ جُمُوعٌ حُشِّدَتْ
مَا سَاوَتِ الــشَّيْخَ بِلاَ نُكْرَانِ
لَكِنَّ هـــذَا لَيْسَ يَعْنِي أَنَّنِي
مُتَسَاهِلٌ بِمَكَارِمِ الإِخْوَانِ
هُمْ إِخْوَةٌ قَامُوا بِحَقٍّ دَعْوَةً
عِلْمــاً وَتَأْلِيــفــاً وَرَدْعَ الجَانِي
فَالــلــهُ يَحْفَظُهُمْ بِخَيْرِ كَلاَءَةٍ
يَرْعَاهُمُ بِالــبِرِّ وَالإِحْسَانِ

خَاتِمَة

وَالخَتْمُ مِنِّي دَعْوَةٌ مُوْصُولَةٌ
بِالحُبِّ وَالـتَّقْدِيـرِ وَالـعِرْفَانِ
لاَ لَسْتُ أَغْلُو أَوْ أَكُونُ مُفَرِّطـاً
فَكَلاَمُنَا فِي شَيْخِنَا وَسْطَانِي
لاَ لَسْتُ أَرْجُو فَخْرَ دُنْيَا إِنَّنِي
مَوْلاَيَ أَسْأَلُ حِفْظَهُ لِجَنَانِي
نَسْمُو بِحَقٍّ وَالحَقِيـقَةُ حَقُّهَا
مِنْ حَقِّهِ وَلِحَقِّهِ حَقَّانِ
رُبْعٌ لأَلْفِ عِدَّةٌ لِقَصِيـدَتِي
خَمْسُونَ بَيْتـاً فَوْقَهَا مِئَتَانِ

الزرقاء - الأردن
يومي الاثنين والثلاثاء[١]:
٢٣و٢٤ / رجب/ ١٤٢٠ هـ

---

(١) ثُمّ عاودتُ النظرَ فيها -وتهذيبَها- في مجالسَ من أيّامٍ متعدّدة.

فهرس الموضوعات

- المقدمة ٣
- مدخل ٥
- مولده ونشأته ٧
- طلبه للعلم ٩
- المكتبة الظاهرية ١١
- الجامعةُ الإسلامية ١٣
- أخلاقه ١٤
- الابتلاءات والمِحَن ١٦
- تلاميذه ١٨
- دعوته ومنهجه ٢٣
- ثناء العلماء عليه ٢٥
- مؤلفاته ٢٧

- رسالة (الأصالة) ٢٩
- خصومه ٣٠
- شُبهات وأجوبتها ٣٢
- جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية ٣٨
- وصيّته ٤٠
- وفاته ٤٢
- الصلاة عليه وجنازته ٤٤
- بعد موت الشيخ ٤٦
- خاتمة ٤٨

□□□□□